@ 31 @ (^ قوم لا يؤمنون با وهم بالآخرة هم كافرون (37) واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك با من شيء ذلك من فضل ا علينا وعلى) * * * * إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما) فيه ثلاثة أقوال : أحدها : لا تدعوان بطعام من منازلكما إلا نبأتكما بقدره ولونه وطعمه والوقت الذي يصل إليكما فيه قبل أن يصل إليكما ؛ وهذه المعجزة مثل معجزة عيسى - عليه السلام - وقوله : (^ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) . .

والقول الثاني : أنه كان من رسم الملك إذا أراد أن يقتل إنسانا يبعث إليه بطعام معروف عندهم ، وإذا أراد أن يكرم إنسانا بعث إليه بطعام معروف عندهم ؛ فهذا معنى قوله : (^ لا يأتيكما طعام ترزقانه) . .

والقول الثالث : لا يأتيكما طعام ترزقانه في المنام إلا نبأتكما بتأويله في اليقظة ، فقالوا : من أين لك ذلك ، أتتكهن أم تتنجم ؟ فقال : لا ؛ ولكن مما علمني ربي . فهذا معنى قوله (^ ذلكما مما علمني ربي) . وقوله : (^ إني تركت ملة قوم لا يؤمنون با وهم بالآخرة هم كافرون) ظاهر . .

ثم قال : (^ واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) أظهر أنه نبي وأنه من ولد الأنبياء . وقوله : (^ ما كان لنا أن نشرك با من شيء) معناه : أن ا قد عصمنا من الإشراك به . وقوله : (^ ذلك من فضل ا علينا وعلى الناس) يعني به : ما أقام من الدليل وبين من الهدى . وقوله : (^ ولكن أكثر الناس لا يشكرون) ظاهر المعنى . .

ثم زاد في الدلالة على التوحيد فقال : (^ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون) وسماهما : صاحبي السجن ؛ لأنهما كانا في السجن ، وقوله (^ أأرباب متفرقون) أي : أملاك متباينون هذا [من] ذهب ، وهذا من فضة ، وهذا من نحاس ، وهذا من خشب ، وقيل : هذا أعلى ، وهذا أوسط ، وهذا أدنى ، وقوله : (^ خير أم ا الواحد القهار) الواحد الغالب على كل شيء ، والمراد ، نفي الخيرية منهم أصلا ، وقد ذكرنا